...سياهـذا الحبّ ..
...عراء الثورة

...ناه الشعر .
...ات العربية في
...تاريخي لمجموع
...ة والثقافية
...نحت ـ وهذا
...ط السياسيه
...مفاونه، فقد
...فلسطينيـة
...عربة لمجموعة
...ـه القاريء
...تحدي بوجه
...نة العربية ،
...ية عامة .
...لاستقبـال
...لعدوانيـة
...ومن بينهـا
... ، واشعار

...وقفا حاسما
... احاطته به
...ب لـدى
...وادانات..
...لا كل تلـك

...نحت امام
... في الارض
...ان تلـك
...عر العربي

الثوري .. وان شعراء الارض المحتلة ضمـن ذلك الامل الاصلاحي من التفكير يمكن ان يعـدوا شعراء طليعة . في المقياس الثوري لا يمكـن ان يكون ذلك صحيحا البته ، وقد التقـى محمود درويش دون ان يدري في رفضه لذلك الحب القاسي مع مقياس التقييم الثوري له ولزملائه الشعـراء الاخرين ، ولتحريبهم الشعريـة .

ان شعر فلسطين الثوري ينمو ويزدهـر في ميدان الصراع المشتعل .. في قلب المعركة الدامية ضد المؤامرات (السلميه) . فاذا كان على الشاعر المنتمي الى حركتنا ان يناضل من اجل تصفيه قضية الشعب الوطنية بواسطة سلطة او دولة مبتذلة ، ان يناضل شعريا لتكريس هذا الوهم الساذج فان شعر الثورة المقاوم تفتح ازهاره في خضم المعركه ويهدر صوته المعبر عن الحقيقة ، والممتزج بصرخات الكادحين ، ويهب عواصف مشبعة باحزان وآلام المخيمات ..

وخالد ابو خالد صرخة من الصرخات الشعرية الثورية التي لم تتمكن من اسكاتها عصبيات « القبلية التنظيمية » والتي دوت في قلب اوكار الردة .. معلنة الاستمرار .

ان شعر الثورة لم يعرف المساومة .. ولم ينفصل للحظة واحدة عنها .. مرتبطا بهمومها وافراحها .. جزء لا يتجزء من حركة النضال .. وكان ناظـم حكمت الشاعـر ، وجدان الثورة حتى لحظـة صعوده المشنقـة مثلما كان بيلمان وفونتشيـك ونيرودا وغيرهم الكثيرون .

واذا كان اليوم شعبنا الفلسطيني يواجه المؤامرة الكبرى لكبح ارادته وتصفية قضيته الوطنيـة وكفاحه المسلح ، فان مثقفيه وشعراءه مع مثقفي وشعراء الثورة العربية يقفون وعليهم ان يقفوا في طليعة المعركـة .. سادقا وقصائد .. رصاصا وصرخات ثورية .

ان خالد ابو خالد كان الصرخة الفلسطينية .. الموقف الشعري الثوري في قصائد الحب العربية الى هانوي ، تلك القصائد التي تتفجر ايمانـا راسخا بالثورة ، وغيضا ونقمة علـى الخونة والمرتديـن .. اننا نتطلع الـى هانوي العربيـة القادمة من حيث نقف وسط حصار الخيـانات والمؤامرات .

فهانوي المقاتلة الشجاعـة .. العاملة .. « تقصف اذ تتقدم » حلم الشاعر في هـذه المدن العربية « المخجلة » وهي ما ان تشم رائحـة القصف حتى تتراجع منكسرة ، نحو قرارات الوقف والمؤتمرات الدولية و « مصائد جنيف » ، مـدن العطش والجوع والقتل حيث يتوزع فيها الانسان المتشبث بانسانيته المقاتلة بين منافيها « مراوحا بين الموانيء » ..

(من شط بيروت ..
الاسكندرية .. فاللاذقية
قف وارتحل .. فارتحلت الى الغرب ..
وهران تدفعني نحو طنجة ..

جدة نحو الكويت .. وبصرة نحو طرابلس..)

ولكن هل يرفع الثوري (المغتـرب) وسط هذه المنافي العربية راية بيضاء ، معلنا انتحاره علـى تلك الموانيء والارصفة ، تاركا لها ان تواصـل فيه ابتزازها ..

...ة فـي
...قي بالفن
... وارسى
...ان الارض
...ها قادرة
... العزاوي
... . ولا
...شبيبه
...قليفـة

... الماضي
... اللوحـة
...صيدة
...فيلـم
...عـا
...ـسـم

للناس وحيـن يتحول الحس الانسانـي والوعـي الوطنـي الى رؤى واحلام معبـر عنـها بايقاعات الريشـة واللـون ..

وفي غاليـري كونتاكت يقام ايضا فـي ١٤ ـ ٥ ـ ١٩٧٤ معرض للفنانـة اللبنانية هيليـن خال ويحتوي على مجموعه لا باس بها مـن « اللوحات ! » تتوزع عليها مساحات لونيـه خاليـة من ايـة ايقاعات فكريـة ، مساحات هـي بمثابـة متاهات لونيـه ، يفقد اللون داخلها قيمـه الدليليـة وينخـرط في استعمـال غيـر منظم فكريـا ، لا ينطوي على اي تعبيـر ، وقد عبـرت السيـده هيلين عـن استعمالها للـون بتشبيههـا له بضربـة مصادفـة غيـر منظمـة علـى البيانـو تعطي صوتا معينـا وهذا الصـوت هو حسي .. وفي تقديـرها بان التقييم العملي

(للوحاتـها ! !) ، هو كميـة ما سيبـاع منها ومـدى اقبال الجمهـور على شراء تلـك اللوحات والتعاطي معـها .. بقي فقط معرفة اي جمهور هو الذي سيتعاطـى مع تلـك اللوحـات .. يقينـا وبدون شك هو جمهور (الحمـراء) ونحـن لا نختلف معها في ذلك .. ان سذاجـة ذلـك الجمهـور الـذي نعنيه ودرجـة انحطـاط فهمه للفـن ، انحطاط (لا فهمه) للفـن في الحقيقـة سيسعـر عـن بيـع جميـع اللوحـات دون شـك ، اما موقع هـذا « الفن ! » الحقيـقي ايـن ؟! ان معـرض ضيـاء العـزاوي الـذي لم يبع من لوحاتـه الكثيـر في نفـس (الكاليـري) هو اصـدق اجابـة على ذلـك .. بيـن فـن معبـر عـن قضايا النـاس وفـن بينـه وبيـن النـاس عـداوة طبقيـه .

(اني الغيوم التي سوف تمطر ..
اني الوعود بطوفان عصر يجيء ..
ليغرق عصر السـاحة والرعب ..
عصر الحكومات ـ والصلوات المعتمة ..
والحزن .. والموت .. والنفي ..
اني اعود الاعاصر والعاصفات ..

التي تقلع السحر الاحسي ، وتخلع عنه العمارات واللافتات) وحين تحب الشاعر فلسطين ، فهو يواصل حلمه الثوري في هذا الحب .. ولا يحلـم بها سيارات وحدائق ومدن .

(فلسطين .. انت احبك ..
في الوطن العربي المحرر ..
في الوطن العربي الموحـد
في الوطن العربي الغني
باساته الفقراء البواسل ..
والاقساء من الجوع .. والاثرياء)

ولا بد ان تجيء الولادة الحقيقه .. ولادة الثورة بـدون الخيانـة

« وحربني انت ..
حربني المسترقه ..
والمستباحـة ...
لي عندهم .. ولدي لديك ..
سلاحي الذي خبأته ايادي الرفاق
بعمان .. والقدس ..
جيلا .. جيلا .. جيلا
ليوم سنولد فيه جميعا .. بدون زعيم يخون »

وفي قصيدة (بيان علني في الدعوة الـى كتابة منشور سري) يعلن خالد سقوط المسرح بعـد افتضاح لعبه الضجه العربية ..

(هو المسرح ، الآن يسقط ..
كفوا .. انتهت لعبه الضوء والصوت ..
يا ايها المتعبون من الضحة العربية ..
ـ عاش الفدائي ..
فليذبح اليوم..فليذبح اليوم .. اوفاذبحوه..
... هوى .. انتبهوا ابن كان المنادي ..
واين اختفى ظله ..)

وخالد ابو خالد يطالب فقراء المدن العربيـة ومخيماتها بالانتباه

(انتبهوا .. انهم بينكم ..
هل تشمون رائحة الجوع والدم ..
فلتكشف الان كل الحضور الصدور ..
هنا الجوع .. والدم .. والوطن العربي الممزق
فلنكتب الان منشورنا البكر للمرة الالف)

ان رائحه الاصرار والتحدي تفوح ممتزجـة بدروس التجربه المريرة من قصائد ابو خالد .. فقـد عاش الشاعر مع كادحي وطننا .. وتلقـى طعنات الخيانه والجريمة .. وشاهد الجيـوش الملكيه وهي تدوس بحوافر خيولها..على كل ما هو انسانـي .

لقد تلون تاريخ فلسطين بالمأساة والدم .. وهكذا لا بد لشعر فلسطين ان يكون ملونـا .. وان يطفح بالكبرياء .. ولهذا الشعر ان يحـاط باشد الحـب توهجا ورسوخا .. ولن يكـون قاسيا عليه هذا ابدا .. ما دام هذا الشعـر يسيل مع الرصاص انهارا من الثورة ..

ويزدهر داخل الغابه المتوحشة .. زهـورا برويهـا الدم .

تداخـل في خبرين

نشرنا في الصفحه الثقافيـه للعدد الماضـي نبأ عن اختيار الفنان الفلسطيني اسماعيل شموط، ولجنه التحكيم في مهرجان لايبزيج ، عقبه تعليق وتساؤل عن الشروط التي تم بموجبها اختيار الوفد الفلسطينـي .

التساؤل الوارد في الخبر يعود الى خبر ثان عن مهرجان طشقند سقط كاملا في الطبع ، مما جعـل الخبر وكأنه تساؤل ضد الفنان شموط .

نعتذر للخطا الحاصل ، ونبدي ارتياحنا لاختيار الفنان اسماعيل شموط كعضو في لجنة التحكيـم ممثلا لفلسطين .

الأغنـ...

مثلمـا لسائـر الآداب والفنون تاثيرات ومساهمات حقيقيـه ومؤثره في مـجرى عمليـه الصـراع الايديولوجـي والسيـاسي سلبا او ايجابا بمصالح هـذه القوه الطبقيـه والسياسيـه او تلك ، كذلـك فقد ارتبطـت الاغنيـه بمسيـره النضال الانساني منـذ القديـم .. ولعبت دورا فعالا في تحريـك واستنهاض المشاعـر الانسانيـة .

والاغنيـه السياسيـه لم تجيء عبثا او نتيجـة لرغبـه فرد او جماعـه في ذلـك وانمـا انتجها الحاجـه الموضوعيـه ، فالغناء وهو اكثـر اشكال التعبيـر الصوتي اقترابا من الحس الانسانـي واشدها التصاقا بالامه وحاجاتـه البسيطـة .. مشاعـره .. معاناته .. حبه .. حزنـه .. فرحـه .. جوعـه .. تعبـه ، لم يكن له الا ان يكون معبرا بشكل مباشر او غيـر مبـاشر عـن واقـع سياسي واجتماعـي ، وعن موقف ايـا كـان ذلـك الموقـف من ذلـك الواقع. واذا كانـت الاغنيـة حس وجدانيه ، فـان شكل وجدانيتها سيعكس نمـط العلاقـات القائمه وثقافـة الطبقـة الاجتماعيه السائـدة وشكـلا معينـا من العادات والتقاليـد والمفاهيـم والقيـم التـي تفرضها وتصنعهـا تلك الثقافـه ..

ومـع التطورات السياسيـه والاجتماعيـه التـي طرات على المجتمـع الانساني وعـلى حركـة نضـال الشعوب في مختلـف بقـاع الارض ، كانـت الاغنيـة تتطور مضمونـا وشكـلا وتقتـرب اكثـر فاكثـر من مـواقع الانحيـاز السيـاسيـه اي ترتبـط بالنضال السيـاسي وتصبـح في خدمـة الدعـوه السيـاسيـه والايديولوجيـه حتى نـرى في ايامنـا هـذه ان الاغنيـه ـ الانشـوده قد اصبحـت سلاحـا ثوريـا فعالا في ايـدي الجمـاهيـر ، في اثارة الحمـاس ونشـر الوعيـة والهاب العواطف والاحاسيـس بالاتجاه الايجابـي التقدمـي وفي محاربـه وتعرية الاعداء الوطنيين والطبقيين واساليبهم وجرائمهم البشعـه ضد الانسانيـة . .

ولقد بـرز دور الاغنيـه السيـاسيه بشكل ملحـوظ في مناهضـة الحرب الامريكيـة ضد الشعـب الفيتنـامي ، فكـانت الاغاني والاناشيـد الثوريـه تردد في الشـوارع وتخـدم تعبئـة الجمـاهيـر ضد الحـرب وضد عدوانيـه الامبرياليـة الامريكيه ومـن اجل التضامـن مع الشعب الفيتنامـي مثلمـا كان لها دور رائع في النضال ضـد التمييز العنصري وفي استنهاض عزائم الزنوج الامريكان لمقارعـه همجيـة السلطه الامريكية وسائـر الانظمـة القائمـة على مبدا التمييز العنـصري ، وكـان لجيـن فوندا مغنيـة النضال ضد الحـرب في فيتنـام الاثر الكبير الـذي كان على شكـل طعنات موجهـه الـى صدور الامبرياليـيـن ، مثلمـا غنت الملونـه الافريقيـه ميريام لشعبها المضطهد ولكفاحـه المسلح وتحـدت كـل صنـوف الارهـاب والضغط وواصلت شهر صوتها خنجرا معاديا في وجـوه الاعـداء .

وتحـولـت اغانـي فكتور جارا الى عواصف ثوريـة في قلـوب الجماهيـر التشيليـه ، لقد بلغـت الاغنيـه الثوريـة لدى مغنـي تشيلي العظيـم حد الاستشهاد .. فهـو الثوري الفنـي .. المناضـل الفنان ولايمكن فصل احدهمـا عـن الاخـر .. فحين ينحاز الفـن الى الثوره ، لا بد له ان يبقى معـه حتى صعـود المقصلـة .. وحـتى لحظـه